فَقَدْ أَصْبَحُوا، وَٱللَّهُ أَصْفَاهُمُ بِهِ،
أَبَرَّ بِمِيْثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيْرَانِ[١]

لِمَنْ طَلَلٌ؟

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيْبِ يَمَانِ[٢]
دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَٱلرَّبَابِ وَفَرْتَنَى
لَيَالِيَنَا بِٱلنَّعْفِ مِنْ بَدَلَانِ[٣]

---

(١) أصفاهم به: خصَّهم به واختاره لهم، يقصد به العوير ممدوحه.

(٢) ورد البيت في لسان العرب ٨/ ١٩٩ مادة «صرع» والتصريع في الشعر: تقفية المصراع الأول مأخوذ من مصراع الباب، وهما مصراعان، وإنما وقع التصريع في الشعر ليدلّ على أن صاحبه مبتدئٌ إما قصة وإمّا قصيدة.. قول امرئ القيس:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

فقوله شجاني فعولن وقوله يماني فعولن والبيت من الطويل».

شجاني: أحزنني.

زبور: كتاب.

عسيب: سعف النخل الذي جرّد عنه خوصه. كان أهل اليمن يكتبون عهودهم وصكوكهم على عسيب النخل.

ورد البيت في: رسالة الغفران، للمعرّي: ١٤١.

(٣) «النعف من الأرض: المكان المرتفع في اعتراض، وقيل: هو ما انحدر عن السفح وغَلُظ وكان فيه صعود وهبوط، وقيل: النعف ما انحدر عن غِلَظ الجبل وارتفع عن مجرى السيل..» انظر لسان العرب ٩/ ٣٣٧ مادة «نعف».

بَدَلان: موضع في اليمن.

لَـيَـالِـيَ يَـدْعُـونِـي ٱلـهَـوَى فَـأُجِـيْـبُـهُ
وَأَعْـيُـنُ مَـنْ أَهْـوَى إِلَـيَّ رَوَائِـي[١]

فَـإِنْ أُمْـسِ مَـكْـرُوبـاً فَـيَـا رُبَّ قَـيْـنَـةٍ
مُـنَـعَّـمَـةٍ أَعْـمَـلْـتُـهَـا بِـكِـرَانِ[٢]

لَـهَـا مِـزْهَـرٌ يَـعْـلُـو ٱلـخَـمِـيـسَ بِـصَـوْتِـهِ
أَجَـشُّ إِذَا مَـا حَـرَّكَـتْـهُ ٱلـيَـدَانِ[٣]

وَإِنْ أُمْـسِ مَـكْـرُوبـاً فَـيـا رُبَّ بُـهْـمَـةٍ
كَـشَـفَـتُ إِذا مـا ٱسْـوَدَّ وَجْـهُ ٱلـجَـبـانِ[٤]

وَإِنْ أُمْـسِ مَـكْـرُوبـاً فَـيـا رُبَّ غَـارَةٍ
شَـهِـدْتُ عَـلَـى أَقَـبَّ رَخْـوِ ٱلـلَّـبَـانِ[٥]

عَـلَـى رَبِـذٍ يَـزْدَادُ عَـفْـواً إِذَا جَـرَى
مِـسَـحٍّ حَـثِـيْـثِ ٱلـرَّكْـضِ وَٱلـذَّأَلانِ[٦]

(١) رواني، واحده رانية: الناظرة بتأمل.
(٢) القينة: الأمة المغنية، الكِران: العود.
(٣) الخميس: الجيش المؤلف من خمس فرق، أجش: خشن.
(٤) البهمة: الغمّة، كشفت: أزحت عني الهمّ.
ورد البيت في: همع الهوامع، شرح جمع الجوامع ٢/ ٢٨، الدرر اللوامع ٢/ ٢٢.
(٥) الأقبّ: الضامر من الخيل.
رخو: ليّن سهل القِياد.
اللبان: الصدر.
ورد البيت في: رسالة الغفران، للمعرّي: ١٤١.
(٦) «الربذ: الخفيف القوائم في مشيه، والربذ: خفّة اليد والرجل في العمل=

وَيَـخْـدِي عَـلَـى صُـمٍّ صِـلابٍ مَـلَاطِـسٍ
شَـدِيْـدَاتِ عَـقْـدِ، لَـيِّـنَـاتٍ مِـتَـانِ[١]

وَغَـيْـثٍ مِـنَ ٱلْـوَسْـمِـيِّ حُـوٍّ تِـلَاعُـهُ
تَـبَـطَّـنْـتُـهُ بِـشَـيْـظَـمٍ صَـلَـتَـانِ[٢]

= والمشي. رَبِذ». رَبَذاً، فهو رَبِذ انظر لسان العرب ٣/ ٤٩١ مادة «ربذ».
العفو: الجري السريع بلا مشقّة وتكلّف.
«الحثّ: الإعجال في اتصال؛ وقيل: هو الاستعجال ما كان..» انظر لسان العرب ٢/ ١٢٩ مادة «حثث».
«الذألان: عَدُو متقارب، والذألان مشي سريع خفيف في مَيس وسُرعة». انظر لسان العرب مادة «ذأل».

(١) ورد البيت في لسان العرب ٦/ ٢٠٧ مادة «لطس».
والملطاس: مِعْوَل يكسر به الصخر.. وقال أبو خيرة: المِلطاس ما نقرْتَ به الأرحاء؛ قال امرؤ القيس:
وَتَرْدي على صُمٍّ صِلابٍ مَلَاطِس، شديدات عَقْد، لَيِّنات متانِ
وأورد لسان العرب ١٤/ ١٣٣ مادة «ثني» البيت أيضاً.
«ومثاني الدابة: ركبتاه ومَرْفِقاه؛ قال امرؤ القيس:
وَيَخدي على صُمٍّ صلابٍ مَلاطِسٍ شديداتِ عَقْدٍ لَيِّناتِ مَثاني
أي ليست بجاسية. أبو عمرو: الثنايا العِقاب».
يخدي: يسرع، العقد: عقد الأرساغ.

(٢) الوسمي: أول مطر يقع على سطح الأرض.
حوّ: خُضْر.
التلاع: ما ارتفع من الأرض.
«الشَّيْظَم والشيظميّ: الطويل الجسيم الفتي من الناس والخيل والإبل، والأنثى شيظمة.. الشيظمي الفتيّ الجسيم والفرس الرائع» انظر لسان العرب ١٢/ ٣٢٣ مادة «شظم».
«وقال الجوهري: الصلتان من الحُمر: الشديد النشيط، ومن الخيل: الحديد الفؤاد» انظر لسان العرب ٢/ ٥٤ مادة «صلت».

مِـكَـرٍّ مِـفَـرٍّ مُـقْـبِـلٍ مُـدْبِـرٍ مَـعـاً
كَـتَـيْـسِ ظِـبَـاءِ ٱلـحُـلَّـبِ ٱلـعَـدَوَانِ(١)

إِذَا مَـا جَـنَـبْـنَـاهُ تَـأَوَّدَ مَـتْـنُـهُ
كَـعِـرْقِ ٱلـرُّخـامـى ٱهْـتَـزَّ فـي ٱلـهَـطَـلانِ(٢)

تَـمَـتَّـعْ مِـنَ ٱلـدُّنْـيَـا فَـإِنَّـكَ فَـانِـي
مِـنَ ٱلـنَّـشَـوَاتِ وَٱلـنِّـسَـاءِ ٱلـحِـسَـانِ(٣)

مِـنَ ٱلـبِـيْـضِ كَـٱلآرَامِ وَٱلأُدْمِ كَـالـدُّمَـى
حَـوَاصِـنِـهَـا وَٱلـمُـبْـرِقَـاتِ ٱلـرَّوَانِـي(٤)

---

(١) ورد عجز البيت في لسان العرب ١٥/ ١٢٠ مادة «غذا» «والغذوان من الخيل النشيط المسرع، وقد روي بيت امرئ القيس:

كَـتَـيْـسِ ظِـبَـاءِ ٱلـحُـلَّـبِ ٱلـغَـذَوانِ

مكان العَدَوانِ. أبو عبيد: غذا الماءَ يغذو إذا مَرَّ مرًّا سريعاً» وأورد لسان العرب ١/ ٣٣٤ مادة «حلب» عجز البيت ولم يعز لقائله. ومنه قوله: . . .

«وقال أبو حنيفة: الحُلَّب نبت ينبسط على الأرض، وتدوم خضرته، له ورق صغار، يدبغ به. وقال أبو زيد: «من الخِلْفة الحُلَّب، وهي شجرة تَسَطَّح على الأرض، لازقة بها، شديدة الخضرة، وأكثر نباتها حين يشتدّ الحرّ».

(٢) ورد البيت في لسان العرب ١٢/ ٢٣٥ مادة «رخم».

«وقال امرؤ القيس في الرخام، وهو نبت، يصف فرساً:

إِذا نَـحْـنُ قُـدْنـاهُ تَـأَوَّدَ مَـتْـنُـهُ كَعِرْقِ ٱلرُّخامى اللَّدنِ في الهَطَلانِ»

جنبت الفرس: قدته.

تأوّد: تمايل وتثنى.

الهطلان: انهمار المطر.

(٣) النشوات: السكر.

(٤) الآرام: وأحده رِئم: الظباء الخالصة البياض.

الأدم: ظباء طوال الأعناق والقوائم بيض البطون سمر الظهور. =

أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُهَا
بِجِزْعِ ٱلمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ[١]
فَدَمْعُهُمَا سَكْبٌ وَسَحٌّ وَدِيْمَةٌ
وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ[٢]
كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ
فَرَيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ[٣]

= الحواصن: المتزوِّجات.
المبرقات: المتزينات لأزواجهن.
(١) نبهانية: نسبة إلى نبهان: فخذ من طيء.
المَلا: ما استوى من الأرض.
تبتدران: سرعان ما ينهمر دمعهما.
(٢) ديمة: سحابة.
«وكف الدمع والماء وكُفَا ووَكِيفاً ووُكوفاً ووَكَفاناً: سال... وسحاب وَكُوف إذا كانت تسيل قليلاً قليلاً».
وانظر: لسان العرب ٩/ ٣٦٢ مادة «وكف».
تنهملان: تنهمر دموعهما.
(٣) ورد البيت في لسان العرب ١١/ ٤٢٧ مادة «عجل».
«... قال امرؤ القيس يصف سَيَلان الدمع:
كَأَنَّهُما مَزادَتَا مُتَعَجِّلٍ فَرِيّانِ، لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهانِ
وأورد لسان العرب ١٠/ ١٦٠ مادة «سلق» البيت أيضاً.
«وسلق الأديم سَلْقاً: دهنه، وكذلك المزادة؛ قال امرؤ القيس... شبَّه عينها ودموعها بمزادتي ماءٍ لم تُدْهنا، فقطران مائهما أكثر، ومعنى لم يُسْلقا لم يُدهنا ولم بُرْوَيا».
المزادة: القربة.
فريان: فارغان من خرزهما وعملهما.